مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م١٧ع٢، ص ص: ١٣٧-١٦٧ (٢٠٠٩م/١٤٣٠هـ)

القسم عند العرب في الجاهلية
في نماذج من الشعر الجاهلي

ماهر أحمد المبيضين وعمر عبدالله أحمد شحادة الفجاوي
قسم اللغة العربية و قسم اللغة العربية
جامعة مؤتة – الكرك– الأردن الجامعة الهاشمية – الزرقاء– الأردن

المستخلص. يتناول هذا البحث جانبًا من جوانب حياة العرب في العصر الجاهلي، يختص هذا الجانب بجزء من الحياة الدينية لهم يتمثل في القسم والأيمان التي جاءت مسايرة لمعتقداتهم الدينية المختلفة، وتلك الأيمان كان لها حضور في أشعارهم التي جاءت تصور هذا الجانب الديني الذي يبدو في غاية من الأهمية، إذ يتبين من خلالها مظاهر من المعتقد والفكر الديني الذي كان ماثلاً في حياتهم وبيئتهم.

وقد دُرست نماذج من الأشعار التي وردت فيها الألفاظ التي تدل على القسم، والألفاظ التي تدل على المقسم به، وقد أفرزت النماذج الشعرية التي تمت دراستها الجزئيات الآتية:

ألفاظ تدل على القسم وتشمل: (أُقسِم، وحَلْف، ويَمين، وآلى، وألفاظ أخرى جاءت في كلامهم ولم ترد في أشعارهم).

المُقسم به، إذ أقسمت العرب بأشياء كثيرة هي:

(القسم بالله، والقسم بما يدل على الله، والقسم ببيت الله، والقسم بالأصنام، والقسم بالقبر، والقسم بالهَدي، والقسم بالنار والملح والرّماد، والقسم بالعمَر، والقسم بالأب).

اليمين المعلقة: ويقصد بذلك الجنوح عن صورة القسم بألفاظ معينة.

وتجدر الإشارة إلى أنّنا قد أفدنا من كتاب أيمان العرب في الجاهليّة لأبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله النّجيرميّ، ولكنّنا قد أضفنا أمورا لم يذكرها هذا الكتاب، كالحلف بالأصنام وبالقبر وبالملح وبالرّماد، وعزّزنا ذلك كلّه بأشعار جديدة تزيد في توضيح الظّاهرة.

المقدمة

العرب في العصر الجاهلي شعب لهم عاداتهم، وتقاليدهم، ومعتقداتهم، وأساطيرهم، وهذه أشياء تفرضها طبيعة الحياة من جهة، ويحدد أشكالها الزمن الذي وُجِدت فيه من جهة أخرى، وأكثر ما تظهر مثل هذه الأمور في الحياة الاجتماعية والحياة الدينية، ووفقًا لذلك فإن العرب في العصر الجاهلي حكمتهم ظروف اجتماعية، ومعتقدات دينية ومظاهر أسطورية، فضلاً عن الظروف البيئية التي تتدخل كثيرًا في الفكر والتطور والرقي والحضارة.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتتناول جانبًا مهمًا من جوانب الحياة الدينية عند العرب في تلك الحقبة الزمنية يتعلق بأسلوب القسم والأيمان التي كانوا يحلفون بها في الجاهلية، للوقوف عند جملة الأيمان التي كانوا يستخدمونها وفقًا للمعطيات التي سلف ذكرها، لنتبين مدى ملاءمة تلك الأيمان لما يشكل جوانب الحياة عندهم.

وفي ضوء استقراء نماذج كثيرة من الشعر الجاهلي وبعض المظان الأدبية والتاريخية تم الوقوف عند جملة من الألفاظ التي تدل على شيوع ظاهرة القسم في حياتهم، نذكر من بين هذه الألفاظ التي تم التعامل معها في البحث: (حَلف، وأقسم، وآلى، وما يدور في فلك اليمين المعلقة وبخاصة في النثر).

وقد أفرزت دراسة النماذج الشعرية التي اشتملت على الأيمان الجزئيات الآتية:

- الألفاظ التي تدل على القسم والتي أشرنا إليها.
- المُقسَم به مثل: (لفظ الجلالة، والعَمر، والأب، والهَدي، والنار، والقبر، وغير ذلك).
- اليمين المعلقة.

ألفاظ القسم

كان للعرب ألفاظ يستعملونها في أيمانهم تدل على أنهم قد أقسموا بما هو مقدس أو عظيم وفقًا لمعتقداتهم وفكرهم الديني، وقد ورد كثير منها في الشعر، وورد بعضها في كلامهم المنثور، وهذه الألفاظ هي:

١- **أُقسِمُ**: يرد هذا الفعل الرباعي بصيغ مختلفة، صيغة الماضي كما في قول الخرنق(١):

ألا أقْسَمتُ آسى بعدَ بِشْرٍ   علـى حيٍّ يَموتُ ولا صَديقِ

وقول حسان بن ثابت(٢):

أقسَمتُ أَنسَاها وأَتركُ ذِكرَهَا   حتّى تُغيَّبَ في الضَّريحِ عِظامي

ويلاحظ في البيتين السابقين أن أسلوب القسم فيهما جاء لنفي شيء سيفعله، فحذفت "لا" والتقدير هكذا: أقسمت لا آسى، وأقسمت لا أنساها، وهذا عند العرب كثير، ولكن ورد الفعل "أقسمت" بالماضي مسندًا إلى ضمير الفاعل المتكلم مع وجود "لا" النافية، كقول عارف الطائي يخاطب عمرو بن هند(٣):

وكُنّا أُناسًا ساكنينَ بِغِبطةٍ   يَسيلُ بِنا تَلْعُ الملا وأبارِقُهْ
فأَقسمتُ لا أحتلُّ إلا بِصهوةٍ   حَرَامٌ عَلينَا رَملُهُ وشَقائِقُهْ

---

(١) *ديوان الخرنق بنت هفان بن بدر*، تحقيق حسين نصار، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م، ص ٢٦.

(٢) *ديوان حسان بن ثابت*، تحقيق عبدالرحمن البرقوقي، بيروت، دار الأندلس، ص ٤١٨، *ديوان حاتم الطائي*، صنعة عيسى بن مدرك الطائي، رواية هشام الكلبي، تحقيق عادل سليمان، ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٠م، ص ١٤٢، ص ١٦٢، ص ٢٤٩، *وديوان قيس بن الخطيم*، تحقيق ناصر الدين الأسد، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٦٢م، ص ١٣٠.

(٣) *شرح حماسة أبي تمام*،**الأعلم الشنتمري**، تحقيق علي المفضل حمودان، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٢م، ١٠٩٩/٢، ومثل هذا في *ديوان زهير بن أبي سلمى*، **صنعة أبي العباس ثعلب**، تحقيق حنا نصر الحتي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩١م، ص ٣٣، *وديوان تأبط شرًا*، تحقيق علي ذو الغفار، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٤م، ص ٤٤، *وديوان قيس بن الخطيم*، ص ٢٠٦، *وديوان الأعشى*، **ميمون بن قيس**، شرح محمد محمد حسين، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٠م، ص ٢٨٣.

ويُعظِّم رجل من هُذيل قسمه بتثنيته مرتين، فيقول(٤):

قَدْ كُنْتُ أقسَمتُ فَثنَّيتُ القَسمَ   لَئِن نأَيتُ أو رقيتُ مِنْ أَمَمْ
لأَخْضِبَنْ بَعضَك مِنْ بَعضٍ بِدَم

ويرد هذا الفعل بصيغة الفعل المضارع كقول المسيب بن علس(٥):

فأُقسِمُ أَنْ لو التقينَا وأَنْتُم   لكانَ لَكُمْ يَومٌ من الشّرِّ مُظلِمُ

وإذا نظرنا في صيغ الأقسام وجدناها في الماضي والمضارع مسندة إلى ضمير المتكلم المفرد، المذكر والمؤنث بكثرة، وقلَّ أن ترد مسندة إلى ضمير الجمع، كما في قول معقل بن خويلد الهذلي(٦):

بَنُو عمِّنا في كلِّ يومِ كَريهةٍ   ولو قرَّبَ الأنسابَ عَمرًا وكاهِلا
إذا أقْسَمُوا أَقسمتُ لا أَنفكُّ مِنهُمُ   ولا فِيهُما حتَّى تُفكَّ السَّلاسِلا

وقول الأعشى(٧):

أَقْسمْتُم لا نُعطِيَنكُم   إلا عِرارًا فَذا عَرارُ
كحلفَةٍ من أَبِي رِياحٍ   يسمعُها لاهُهُ الكُبارُ

ويلاحظ أن القسم المسند إلى ضمير الجمع في المثالين الفائتين يرتبط بالآخر: هم أو أنتم، وهم الخصم المناوئون للشاعر وقبيلته، وحين يأتي ردُّ الشاعر يأتي بصيغته المفردة، ونحسب أن في هذا إشارة إلى أن الشاعر هو لسان القبيلة والمحامي عنها والمدافع.

---

(٤) *شرح ديوان الهذليين*، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب، القاهرة، الدار القومية للنشر، ١٩٦٥م، ١٢١/٣.

(٥) *شعر المسيب بن علس*، جمع وتحقيق ودراسة أنور أبو سويلم، منشورات جامعة مؤتة، ١٩٩٤م، ص ١٣٤، ومثل هذا في *ديوان* حميد *بن ثور الهلالي*، **صنعة عبدالعزيز الميمني**، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥١م، ص ٨٠، *كتاب الاختيارين*، **الأخفش الأصغر**، تحقيق فخر الدين قباوة، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م، ص ١٩٣.

(٦) *شرح ديوان الهذليين*، ٥٤/٣.

(٧) *ديوان الأعشى*، ص ٢٨٣.

٢- **حلَف:** يرد هذا الفعل مسندًا إلى ضمير المتكلم المفرد والمذكر والمؤنث، كما في قول النابغة(٨):

حَلفتُ فلَم أَترِكْ لِنفسِكَ رِيبةً   ولَيس وَراءَ اللهِ للمرءِ مَذهبُ
لَئِن كُنتَ قد بُلِّغتَ عَنِّي خِيانةً   لمُبلِغُك الوَاشِي أغشُّ وأكذَبُ

ويغلب أن يُشفَّع الفعل (حلف) بما يشير إلى أن اليمين المحلوف بها غير كاذبة، كما في قول امرأة تذم زوجها قتادة اليشكري(٩):

حَلَفتُ فَلَمْ أكذِبْ وإلا فَكُلّ ما   مَلكتُ لبيتِ الله أَهديهِ حَافِيهْ

وكقول امرئ القيس(١٠):

إني حَلفتُ يَمينًا غَيرَ كَاذِبةٍ   إنّكَ أقْلفُ إلاّ مَا جَلا القَمرُ
إِذا طعَنتَ بهِ مَالتْ عِمامَتُهُ   كما تلوّى برأس الفَلْكَة الوبرُ

لكنَّ هذا غير مطّرد، فهذا حسّان بن ثابت يذكر الحَلف بمعنى القسم، ولا يتبعه "غير كاذبة"، إذ يقول(١١):

وحَلفتُ لا أنساكُمُ أبَدا   ما ردَّ طَرْفُ العَينِ ذُو شُفرِ
وحَلفتُ لا أَنسْى حَديثَكَ ما   ذَكر الغَوِيُّ لذَاذَةِ الخُمرِ

ولعل ذكر الشعراء "غير كاذبة" يأتي تأكيدًا لصدق الشاعر على ما يقول، وأن قسمه يخلو من الكذب.

ويجمع الأعشى بين القسم والحلف، فيقول(١٢):

---

(٨) *ديوان النابغة الذبياني*، تحقيق محمد الطاهر، الجزائر، الشركة التونسية للنشر، ١٩٧٦م، ص٥٥، *ديوان حسان بن ثابت*، ص ٢٣١، و*ديوان الأعشى*، ص ١٦١، ص ١٩٧.

(٩) *شرح حماسة أبي تمام*، ٤/١٥١٧.

(١٠) *شرح ديوان امرىء القيس*، قرأه ووضع فهارسه وعلَق عليه عمر الفجّاويّ وزارة الثّقافة، عمّان، ٢٠٠٢م، ص ١٢٣، ومثل هذا في ديوان حسان بن ثابت، ص ٨٥.

(١١) *ديوان حسان بن ثابت*، ص ٨٥.

(١٢) *ديوان الأعشى*، ص ٢٨٣.

أَقْسمْتم لا نُعطِيَنكُــم إلا عِرارًا فَذا عَرارُ
كحلفَةٍ من أَبِي رِياحٍ يَسمعُها لاهُهُ الكِبارُ

وكان بعضهم إذا عظّمَ بيمينه حلف عند الأنصاب، دلالة على قداسة المكان من جهة، وأن اليمين صادقةٌ ومجردة من الزيف من جهة أخرى، يبدو هذا في قول طرفة بن العبد(١٣):

فأَقسمتُ عِندَ النُّصبِ إِني لَميِّتٌ بِمتْلَفةٍ لَيستْ بِغَربٍ ولا خَفضِ

٣- **يمين**: ترد لفظة يمين في الشعر في الحالات الآتية:

أ- مجردة من دلالة القسم، كما في قول زهير بن أبي سلمى(١٤):

فإِنَّ الحقَّ مَقطعهُ ثَلاثٌ يمينٌ أو نِفارٌ أو جلاءُ
فَذلِكمُ مقاطِعُ كلِّ حقٍّ ثلاثٌ كُلُّهنَّ لَكُم شِفاءُ

ب- متصلة بلفظ القسم، كما في قول زهير أيضًا(١٥):

فأَقسمتُ بالبيتِ الذي طَافَ حَولَهُ رِجالٌ بَنوهُ من قُريشٍ وجُرْهُمِ
يمينًا لِنعمَ السَّيدانِ وجَدْتمـــا على كُلِّ حالٍ من سَحيلٍ ومُبرمِ

ج- متصلة بلفظ الجلالة دون وجود القسم أو مشتقاته، كما في قول امرىء القيس(١٦):

فَقَالتْ: يَمينَ اللهِ ما لكَ حِيلةٌ وما إِنْ أَرى عَنكَ الغَوايةَ تَنْجلِي

وقوله(١٧):

---

(١٣) *ديوان طرفة بن العبد*، تحقيق درية الخطيب، ولطفي الصَّقال، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥م، ص ١٧٠.

(١٤) *شرح ديوان زهير بن أبي سلمى*، صص: ٦٦-٦٧.

(١٥) *المصدر السابق*، ص ٣٣، ومثله في *ديوان امرىء القيس*، ص ٢٨٠

(١٦) *ديوان امرىء القيس*، ص ٢٢.

(١٧) *المصدر السابق*، ص ٥٥، *ديوان الأعشى*، ص ١٣١.

فقُلتُ: يمينُ اللهِ أبرحُ قَاعِدًا   ولَوْ قطَعوا رَأْسِي لَديكِ وأَوصَالِي
حَلفتُ لها بِاللهِ حلْفَةَ فاجِرٍ   لنَامُوا، فَما إنْ مِن حَديثٍ ولا صَالِ

ويقع تحت لفظة يمين قول العرب" أيم الله، وم الله لقد كان ذاك"(١٨)، ويذكر أبو إسحاق النّجَيرميّ: "وقال أيمن الله، وأيمن الكعبة، كأنه جمع يمين"(١٩).

وسميت اليمين يمينًا لأنهم: "كانوا إذا تحالفوا أو تعاقدوا تصافقوا بأيمانهم، ولذلك قيل: أعطاه صفقة يمينه على هذا الأمر، ثم سمُّوا الحلف يمينًا على ذلك المعنى، وأنّثو اليمين على تأنيث اليد، فقالوا: حلف يمينًا برّة، ويمينًا فاجرة"(٢٠):

٤- **آلى:** من ألفاظ القسم: "يقال: آلى فلان يؤلي إيلاءً، والاسم الألية، فإذا قيل: آلى يفعل، وآليت أفعل، فهو قسم على ترك الفعل، لأن اليمين بمنزلة النفي للفعل، حتى يأتي باللام التي هي آلة للقسم، كقولك: آليتُ لأفعلن، وكذلك قولك: والله أفعل وأقسمت أفعل، وهذا فعل يغالط به، ويجوز على كثير من الناس، وعلى هذا قول المتلمس(٢١):

آليتُ حَبَّ العِراقِ الدّهرَ أطعمُهُ   والحبُّ يأكُلُه في القَريةِ السُّوسُ

وقد ورد هذا اللفظ في قول الأعشى(٢٢):

فآليتُ لا أرْثِي لها مِن كَلالةٍ   ولا مِن حَفىً حتى تَزورَ مُحمَّدا

وقال بشر بن أبي خازم يهجو أوس بن حارثة(٢٣):

فَقُولوا لِلَّذي آلى يَمِينًا   أَفِيَّ نَذَرتَ يَا أَوسُ النُّذُورا؟

---

(١٨) *أيمان العرب في الجاهلية*، **النّجيرميّ، أبو اسحاق إبراهيم بن عبدالله الكاتب**، صحَّحه مُحبّ الدين الخطيب، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤٣هـ، ص ٢٢.

(١٩) *المصدر السابق*، ص ٢٢.

(٢٠) *المصدر السابق*، ص ص: ٢٩-٣٠.

(٢١) *المصدر السابق*، ص ٣٢.

(٢٢) *ديوان الأعشى*، ص ١٣٥.

(٢٣) *ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي*، تحقيق عزة حسن، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٢م، ص ٩١.

ويذكر أبو إسحاق النّجيرميّ الكاتب ألفاظًا يستعملها العرب حين كانوا يقسمون فيقولون: "قسمًا لأفعلنَّ ذاك، ويمينًا، وآليّة، ونحبًا، وعهدًا، ونذرًا، وموثقًا، وميثاقًا، وحقًا، ولحقًّا، وليمينًا، ولقسمًا، وقال آخرون: لحقُّ لأفعل، يرفعون بغير تنوين مع اللام"(٢٤).

ويذكر كذلك من ألفاظهم الإصر، وهو العهد، "ومن أيمانهم: بإصر وأصرٍ ليكوننَّ ذاك، وأنشد:

بإصرٍ يَتركنّي الحيِّ يَومًا رَهِينةَ دَارِهِمِ وهُمْ سِراعُ

ومعنى إصر: حَتْم لازم...، ومنه الإصر الثّقل، لأن اللازم الواجب يثقل، كأنّه قال: حقًا ليتركنّي الحي، ومنه قوله:

فإنَّ أكبر فلا بِأطير إصْر يُفارقُ عَاتِقي ذِكرٌ خَشِيبُ

أطيرٌ: فعيل من أطره يأطره أطرًا إذا عطفه، والمعنى أن عَليَّ إصرًا يعطفني على أن لا أفارق هذا السّيف"(٢٥).

ومن ألفاظ القسم أوذمَ، فقد: "قال أبو عبيدة: أوذم فلان يمينًا، إذا أوجب على نفسه يمينًا، أَوذَم فلان بالحجّ، وأَوذَم بحجّة، كأنه ناط على نفسه بحجة كأنياط أوذام الدلو"(٢٦).

ومن الألفاظ كذلك أكتع، فيقول ابن الأعرابي: "لا والذي أكتع له، أي أحلف به، ومعنى أكتع أوكد لأنه وكّد قوله باليمين من قولهم أجمعون أكتعون"(٢٧).

ومنها كذلك: جَيْرِ، فيقول أبو عبيدة: هي" في الإيجاب بمعنى نعم وأجل. ويمين أيضًا، وقالوا: "لا جَيْر" بمعنى جير كما قالوا: لا أُقسِم"(٢٨).

---

(٢٤) *أيمان العرب في الجاهلية*، ص ٢٤.

(٢٥) *المصدر السابق*، ص ٢٥.

(٢٦) *المصدر السابق*، ص ٢٥.

(٢٧) *المصدر السابق*، ص ٢٦.

(٢٨) *المصدر السابق*، ص ٢٦.

ومنها عَوْضَ وعَوْضُ، "وقال أبوعمرو: عَوْض من أسماء الدهر، فكَثُر في كلامهم حتى حلفوا به"(٢٩).

وكان من عادة العرب إذا حلف الرجل أن يقولوا له: "جلا أبو فلان، وتحَلّلْ أبا فلان، أي استثنِ، أي قل إن شاء الله، وربما قالوا ذلك على سبيل الاستعطاف للحالف والرّفق به، وربما قالوا على سبيل الهزء منه"(٣٠).

ومن ألفاظ اليمين والقسم كذلك (يُغيل) وهي بمعنى يحلف، جاء ذكرها في قول ساعدة ابن جؤية(٣١):

وجَاء خَليلاه إِليهِما كِلاهُما يَفيضُ دُموعًا لا يَريثُ هُمُورُها
يُغيلانِ باللهِ المَجيدِ لقد ثَوى لدى حَيثُ لاقى زَيْنُها ونَصيرُها(٣٢)

ومنها كذلك معاذ الله بمعنى " فلا والله أفعل....." إذ يقول حاتم الطائي(٣٣):

أَأفضحُ جَارتِي وأخُونُ جَاري مَعاذَ اللهِ أفعلُ ما حَييتُ

واستعملت جرهم القسم بالله بصيغة (والله) في تلبيتها، فقد كانت تقول مُلبيّة(٣٤):

لبَّيتكَ مَرْهُوبًا وقَدْ خَرجنا واللهِ لولا أنتَ ما حَججْنا
مَكّةَ والبيتَ ولا عَججْنَا ولا تَصدّقنا ولا ثَججْنا

ووردت صيغة (تالله) في تلبية تميم، فقد كانت هذه القبيلة تُلبّي قائلة(٣٥):

تَاللهِ لولا أنَّ بَكْرًا دُونَك ما زالَ مِنّا عَشْجٌ يَأتونَك
بنُو عقَارٍ وهُمُ يلُونَك يبرُّك النَّاسُ ويَفْجُرونَك

وفي هذا دلالة على أن الأيمان كانت ترتبط بالتلبية عند بعض القبائل.

---

(٢٩) *المصدر السابق*، ص ٢٦.

(٣٠) *المصدر السابق*، ص ٢٨.

(٣١) *شرح ديوان الهذليين*، ٢/٢١٧.

(٣٢) لا يُريث: لا يُبطيء، وهمورها: ما همر وسال، ويُغيلان: يحلفان.

(٣٣) *ديوان حاتم الطائي*، ص ٢١١.

(٣٤) *الأزمنة وتلبية الجاهلية*، **أبو علي محمد بن المستنير**، تحقيق حاتم الضامن، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، ص ٤١.

(٣٥) *المصدر السابق*، ص ٤٠.

المُقْسَمُ بِهِ

في ضوء دراسة نماذج كثيرة من الشعر الجاهلي وُجِد أن العرب في الجاهلية أقسمت بأشياء كثيرة تدل في معظمها على عظمة المقسوم به، واعتقادًا بقداسته، ومن ذلك:

القَسم بالله

أكثرت العرب القسم بالله في عظائم أمورها، وقد استخدم الشعراء في القسم بلفظ الجلالة الصيغ الآتية:

أ- **والله:** وقد كانت من أكثر الصيغ المستخدمة، فيقول زهير(٣٦):

وقَالتْ أمُّ كَعبٍ: لا تَزُرنا   فَلا واللّهِ، مَا لكَ من مَزارِ

وقد يتبع هذه الصيغة ذكر المسجد الحرام زيادة في تعقيد القسم، ومن ذلك ما جاء في قول قيس بن الخطيم(٣٧):

واللّهِ ذِي المَسجدِ الحرامِ ومَا   جُلِّلَ مِنْ يُمنةٍ لهَا خُنُقُ
إنِّي لأهْواكِ غيرَ ذِي كَذِبٍ   قدْ شُلَّ مِنّي الأحشَاءِ والشُّغفُ

وقد يكرر القسم بالله مرتين للتحقق والتشديد، فيقول النابغة(٣٨):

واللّهِ واللّهِ لنِعمَ الفَتى أل   أعرجُ لاالنِّكْسُ ولا الخَاملُ(٣٩)

وقال قيس بن زهير مستخدمًا أسلوب التكرار في القسم بلفظ الجلالة بالصيغة السابقة(٤٠):

أخِي واللّهِ خَيْرٌ مِن أخِيكُمْ   إذا مَا لَمْ يَجِدْ بَطلٌ مَقامَا

---

(٣٦) *شرح ديوان زهير بن أبي سلمى*، ص٢٥، ومثل هذا في *ديوان أوس بن حجر*، تحقيق محمد يوسف نجم، ط٢، دار نصار، ودار بيروت، ١٩٦٠م، ص ١١٣، و*ديوان حسان بن ثابت*، ص ٢٠٥، ص ٢٨٠، و*ديوان قيس بن الخطيم*، ص ١١١.

(٣٧) *ديوان قيس بن الخطيم*، ص ١١١.

(٣٨) *ديوان النابغة الذبياني*، ص ٢٠٨.

(٣٩) *الأعرج*، **الحارث الأعرج الغساني**.

(٤٠) *شعر قيس بن زهير*، **جمعة عادل جاسم البياتي**، بغداد، مطبعة الآداب، ١٩٧٢م، ص٤٠.

أخِي واللّهِ خَيْرٌ مِن أخِيكُمْ   إذا ما لم يجْد راعٍ مَسَامَا
أخِي واللّهِ خَيْرٌ مِن أخِيكُمْ   إذا الخَفِراتُ أبديْنَ الخِداما

ب- **تالله:** وترد هذه الصيغة في الشعر الجاهلي، ولكنها أقل ورودًا من الصيغة السابقة: (والله)، ومن ذلك قول الخنساء(٤١):

تَاللّهِ أنسْى ابنَ عمرو الخيرِ ما نطَقتْ   حمَامةٌ أو جَرى في البحرِ عَلجومُ

وقال ساعدة بن جؤية من شعراء هذيل(٤٢):

وتاللّهِ مَا إنْ شَهْلةٌ أمٌّ واحدٍ   بأوحدَ مِنّي أن يُهانَ صَغيرُها

ج- **بالله:** وترد هذه الصيغة بقلة أيضًا في الشعر الجاهلي، ومن ذلك ما جاء في قول قيسبة بن كلثوم(٤٣):

باللّهِ لولا انكِسارُ الرُّمحِ قد عَلِموا   مَا وجدُوني ذَليلاً كالّذي وجَدُوا
قدْ يُخْطَمُ الفحْلُ قسْرًا بعد عزّتهِ   وقدْ يُردُّ على مَكْروهِهِ الأَسدُ

وقال ساعدة بن جؤية(٤٤):

وجاءَ خَليلاهُ إليهِما كِلاهُما   يُفيضُ دُموعًا لا يَريثُ هُمُورُها
يُغيلانِ باللّهِ المجيدِ لقد ثَوى   لدى حيثُ لاقى زينُها ونَصِيرُها

ويلاحظ أن أسلوب القسم قد يسبق بنفي، وذلك أن يَسبق لفظ الجلالة لا النافية، وهو قليل قلة واضحة، فقد ورد عند حسان بن ثابت مرتين، في قوله(٤٥):

---

(٤١) *ديوان الخنساء*، تحقيق أنور أبو سويلم، عمان، دار عمار، ١٩٨٨م، ص ١٢٥. *ديوان قيس بن الخطيم*، ص ٢٠٦، و*ديوان حاتم الطائي*، ص ٢٦٤، و*ديوان عمرو بن كلثوم*، **جمعه إميل بديع يعقوب**، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩١م، ص ٢٣.

(٤٢) *شرح ديوان الهذليين*، ٢/٢١٤.

(٤٣) *شرح حماسة أبي تمام*، ١/٢٠٢، ومثل هذا في *ديوان أوس بن حجر*، ص ٣٦، و*شرح الحماسة*، ٢/١١٥٩.

(٤٤) *شرح ديوان الهذليين*، ٢/٢١٧.

(٤٥) *ديوان حسان بن ثابت*، ص ١١٢.

فلا واللّهِ ما تَدرِي هُذيلٌ أمَحضٌ ماءُ زَمْزَمَ أم مَشوبُ

وفي قوله أيضًا(٤٦):

فلا واللّهِ ما تدْري مَعِيصٌ أَسهلٌ بَطنُ مكّة أم يَفاعُ

د- **القسم بما يدل على الله**

افتنَّ العرب الجاهليون بصيغ القسم، فلم يكتفوا بالحلف بالله، ذاكرين لفظ الجلالة ذكرًا صريحًا، بل أتوا بصيغ تدل عليه، فهذا أوس بن حجر يحلف برب الهَدي الذي يُساق إلى بيت الله ثم يُذبح بمنى، وذلك إذ يقول(٤٧):

حَلفتُ بِربِّ الّداميات نُحورُها ومَا ضمَّ أَجمادُ اللُّبينِ وكَبْكبُ

ويحلف طرفة بن العبد برب الإبل التي تُسرع في جريها فيقول(٤٨):

حَلفتُ بربِّ الرَّاقِصاتِ إلى مِنىً يُبارينَ أيّام المَشاعِرِ والنَّهضِ
لَئِنْ هِبتُ أقوامًا بَدتْ لي ذُنوبُهُمْ مخافةَ رحبِ الصّدرِ ذي جَدَلٍ عَضِّ

وقال بشر بن أبي خازم(٤٩):

حَلفتُ بربِّ الدّامياتِ نُحورُها ومَا ضَمَّ أجْوازُ الجِواءِ ومِذْنَبُ

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الهدي قد اكتسب صفة القداسة من المكان الذي يُساق إليه ليذبح عنده، وثمة إشارة أخرى تتمثل في أن هذا النوع من القسم وجدت له إشارة في عصور لاحقة لعصر الجاهليين، ومن ذلك ما جاء في قول الشاعر العباسي خليل مولى العباس بن محمد بن علي(٥٠):

---

(٤٦) *المصدر السابق*، ص ٣٢٢.

(٤٧) *ديوان أوس بن حجر*، ص ٧، ومثله في *شرح حماسة أبي تمام*، ٨٩٢/٢.

(٤٨) *ديوان طرفة بن العبد*، ص ١٧٠، ومثله في *ديوان عمرو بن كلثوم*، ص ٥٥.

(٤٩) *ديوان بشر بن أبي خازم*، ص ص: ٨-٩.

(٥٠) *شرح حماسة أبي تمام*، ٨٩٢/٢.

أمَا والرَّاقِصـــاتِ بِذاتِ عِرْقٍ   ومَنْ صَلّى بِنعمـــانَ الأَراكِ
لَقدْ أضْمرتُ حُبَّكِ في فُؤادِي   وما أضَمَرتُ حُبًّا مِن سِواكِ

ويحلف الأعشى بربّ الساجدين، ويجمع إلى ذلك ناقوس النصارى فيقول(٥١):

فإنِّي وربِّ السّاجِدين عَشيّةً   ومَا صَكَّ ناقُوسَ النصارى أُبيلُها
أُصالِحكُمْ حتّى تبوءُوا بِمثلِها   كصَرخـــةِ حُبلىَ يسَّرَتْها قُبولُهـــا

ويقسم كليب وائل بربّ القمر ويتبع ذلك الحجر الأسود، فيقول(٥٢):

إنّي وربِّ القَمر المُنيــــــــرِ
والحَجر الأَسودِ ذي السّتـــورِ
لئِن رُعتَ في البلد المَحْجـورِ

ويحلف عنترة بربِّ البيت فيقول(٥٣):

عُلِّقْتُها عَرضًا وأقتُلُ قَومَها   رَعمًا وربِّ البيتِ ليسَ بِمزْعَمِ

ويقسم عدي بن زيد برب مكة، فيقول(٥٤):

سعَى الأعداءُ لا يَأْلُون شرًّا   عليَّ وربِّ مكَّةَ والصَّليبِ

ويحق لنا أن نتدبر لفظة الصليب، فهل هي معطوفة على مكة فتصبح وربِّ الصليب؟ أو معطوفة على ربِّ؟ ويظل السؤال قائمًا، لكننا نرجح الاحتمال الأول وهو عطفها على مكة لتصبح وربِّ الصليب، لأنه لم نجد في حدود ما نعلم وما وصل إلينا من شعر جاهلي ما يثبت أنهم كانوا يحلفون بالصليب.

---

(٥١) *ديوان الأعشى*، ص ١٧٧.

(٥٢) *شعر تغلب في الجاهلية*، **أيمن محمد ميدان**، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٥م، ص ١٩٠.

(٥٣) *ديوان عنترة بن شداد العبسي*، تحقيق محمد سعيد مولوي، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م، ص ١٨٧.

(٥٤) *أيام العرب في الجاهلية*، **محمد أحمد جاد المولى وآخرون**، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٨م، ص ١٥.

ويقسم باعث بن صُريم بمن سمك السماء، وذلك في موقف تطلَّب هذا النوع من القسم، إذ يقول(٥٥):

إنّي ومَنْ سَمكَ السّماءَ مكانَها والبَدرُ ليلةَ نِصفْها وهِلالِها
آليتُ أثْقَفُ مِنهمُ ذا لِحيةٍ أبدًا فتنظرُ عَينُهُ في مَالِها

ولو تدبرنا طريقة القسم هذه لتبيَّنا أن باعثًا يهدد، ولذا جاء بالقسم المغلظ الشديد، واختار من الكلمات الغليظة معنى ومبنىً لتتوافق مع حالة التهديد، فأتى بصورة السماء والبدر ليلة تمامه في كبدها، ليوقع في نفس المتلقي الخوف والوجل، فالسماء بعيدة عن الإنسان ومظهرها يبعث في النفس الخشية والمهابة، فأقسم بالذي سمكها وبناها، ليتناسب هذا التهويل التصويري مع موقف التهديد والوعيد.

القسم ببيت الله

أكثر الشعراء الجاهليون من القسم ببيت الله، إيمانًا منهم بأن هذا البيت قد اكتسب صفة القداسة من قداسة الله رب البيت، فقد أقسم زهير بن أبي سلمى بالبيت والرجال يطوفون حوله فقال(٥٦):

فأَقسمتُ بالبيتِ الّذي طافَ حولَهُ رِجالٌ بنوهُ مِن قُريشٍ وجُرهُمِ
يمينًا لنعمَ السّيدينِ وجدتُما على كُلِّ حَالٍ مِن سَحيلٍ ومُبْرَمِ

ويغلب على صيغة القسم ببيت الله أن يكون قبلها فعل التكذيب (كذب)، مسندًا إلى أحد ضمائر الرفع، فهذا الأعشى يقول(٥٧):

كذبوا وبيتِ اللّهِ يُفعلُ ذلكمْ حتّى يُوازِي حَزْرمًا كَنْديرُ
حتّى يروْا جبّارها وأشاءَها يَعْلو دُخانٌ فوقَها وسَعيرُ

---

(٥٥) *شرح الحماسة*، ٣٠٣/١.

(٥٦) *شرح ديوان زهير*، ص ٢٣، ومثل هذا في *المفضليات*، **المفضل الضَّبي**، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ص ٣٠٩، و*ديوان تأبط شرًا*، ص ٢٣٨.

(٥٧) *ديوان الأعشى*، ص ٣٠٥.

وقال عمرو بن براقة(٥٨):

كَذبتُمْ وبيتِ اللّهِ لا تأخُذونُها مُراغَمةً ما دامَ لِلسيّفِ قائمُ

وقد يرد القسم ببيت الله بما يدل على البيت، ومن ذلك قول الأعشى(٥٩):

لَعمرو الَّذي حَجّت قُريشٌ قطينَهُ لقد كِدْتَهُمْ كيدَ امرىءٍ غَير مُسندِ

ويجاوز زياد بن حمل صيغة (بيت الله) فيأتي بما يدل عليها ويشبهها أيضًا، فيقول(٦٠):

رُوَيْقَ، إنّي ومَا حجّ الحَجِيجُ لَهُ ومَا أهَلَّ بِجنبَيْ نَخلة الحُرُمُ
لم يُنسني ذِكركُم مُذ لم أُلاقِكم عَيشٌ سَلوتُ به عنكُم ولا قِدَمُ

ويرد أحيانًا القسم بالمنازل المقدسة لكن الدلالة تكون على بيت الله، فيقسم زهير بالمنازل من منىً، فيقول(٦١):

فأقسمتُ جَهدًا، بالمنازلِ مِن مِنىً ومَا سُحِقتْ فيه المَقاديمُ والقملُ
لأرتحلَنْ بالفجرِ ثُمَّ لأدْأبَنْ إلى اللّيلِ إلاّ أنْ يُعرِّجَني طِفلُ

وقال حاتم الطائي في ذلك(٦٢):

فأَقسمتُ جَهدًا بالمنازلِ مِن منىً وما ضَمَّ مِن بَطحانِهنَّ دَرادِقُه

ويلاحظ أن زهيرًا قد أجهد نفسه في هذا القسم حين قال: فأقسمت جهدًا، ومثله حاتم الطائي: فأقسمت جهدًا، ولعل هذا من باب توكيد اليمين وتحقيقها، لأنه يحلف بالمنازل من مِنىً، وهي لا ترقى إلى رتبة بيت الله، لكنها اكتسبت القداسة من مجاورتها بيت الله.

---

(٥٨) *شرح الحماسة*، ٣٥١/١.
(٥٩) *ديوان الأعشى*، ص ١٩١.
(٦٠) *شرح الحماسة*، ٨١٣/٢.
(٦١) *شرح ديوان زهير*، ص ٨٥.
(٦٢) *ديوان حاتم الطائي*، ص ٢٦٢.

وتجدر الإشارة إلى أن القسم ببيت الله وجد استمرارية في عصور متتالية، ومن ذلك ما جاء في قول الشاعر الأموي زفر بن الحارث(٦٣):

كَذبتُم وبيتِ اللّهِ لا تقتلُونَهُ   ولمَّا يكُن يومٌ أغرّ مُحجَّلُ

وحتى في أيامنا هذه وفي كثير من البيئات العربية نجد من يقسم ببيت الله دلالة على قداسته، فتسمع مثلاً" والكعبة، ومكَّة، وبيت الله ... إلخ".

القسم بالأصنام

لم يرد الحلف بالأصنام كثيرًا في الشعر الجاهلي، على الرغم مما كانت تشكله في حياتهم من قيمة دينية كبيرة، فقد وجدناهم يحلفون بالأيمان التي عليها مدار هذا البحث، أما الحلف بالأصنام فقد كان قليلاً قلّة واضحة، ولعل مردّ هذا قادم من أنَّ كثيرًا من الجاهليين قد أدركوا أن هذه الأصنام قاصرة ضعيفة، وأن الله هو الأجلّ الأكبر، لكنهم لم يفلحوا في الاهتداء إلى الله مع تفكّر كثير منهم فيه، حتى جاء الإسلام وأجاب عن أسئلتهم وما يحيرهم ويشغل بالهم.

ومن بين الأصنام التي وردت في معرض القسم في الشعر الجاهلي اللات والعزى، واللات من الأصنام المشهورة عند العرب التي اكتسبت صفة القداسة: "ولا يستبعد أن تكون صخرة اللات صخرة من هذه الصخور المقدسة التي كان يقدسها الجاهليون ومن بينها الحجر الأسود، الذي كان يقدسه أهل مكة ومن كان يأتي إلى مكة للحج وفي غير موسم الحج، لذلك كانوا يلمسونه ويتبركون به"(٦٤).

وأشار جواد علي أيضًا إلى أن قريشًا عبدت الصنم (اللات) وكذلك الصنم (العزى)، ويرجح أنه عبارة عن حجر أبيض عبده العرب، ولقداسة هذا الصنم نجد من العرب من تسمّى به، فقالوا (عبدالعزى)، وأقسموا به، حيث قال درهم ابن زيد الأوسي(٦٥):

---

(٦٣) *شرح الحماسة*، ٣٥١/١.

(٦٤) *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، **جواد علي**، بيروت، دار العلم للملايين، ومكتبة النهضة، بغداد، ٢٣١/٦-٢٣٢.

(٦٥) *المصدر السابق*، ٢٣٥/٦.

إنّي وربِّ العُزّى السَّعيدة   واللّهِ الّذي دونَ بينهِ سرفُ

ويبدو أن ثمة ربطًا بين اللات والعزى، إذ " تشير رواية من زعم أن عمرو بن لحيّ قال لقومه: "إن ربكم يتصيف باللات لبرد الطائف، ويشتو بالعزى لحر تهامة"(٦٦).

ومما يدل على هذا الربط أنها ذكرت بعد اللات في القرآن الكريم، حيث قال تعالى(٦٧):

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ ﴾

وقد ورد القسم بها إلى جانب اللات، وهذه دلالة ثالثة على الارتباط بينهما في القداسة والأهمية، ومن ذلك ما جاء في قول أوس بن حجر الذي يقسم بهما، معترفًا بقصورهما في آنٍ معًا، فالله أكبر من كل الأصنام(٦٨):

وباللّات والعُزّى ومَن دَانَ دِينَها   وبِاللهِ إنّ اللّهَ مِنهما أكبرُ

وأقسم المتلمس الضُّبعي باللات في قوله(٦٩):

أطْردتني حَذرَ الهِجاءِ، ولا   واللاتِ والأنصابِ لا تئِلِ
ورَهَنْتني هِندًا وعِرضكَ فِي   صُحُفٍ تلوحُ كأنَّها خِلَلُ

وقد أقسمت العرب بأصنام غير اللات والعزّى، فأقسموا بمناة، وتسمّوْا به، فيقول ابن الكلبيّ: " وكانت العرب تسمّي عبد مناة و زيد مناة"(٧٠) "وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكّة وما قارب من المواضع يعظّمونه ويذبحون له ويهدون له... فلإعظام الأوس والخزرج يقول عبدالعزّى بن وديعة المزنيّ:

---

(٦٦) *المصدر السابق*، ٢٣٦/٦.

(٦٧) سورة النجم، الآيتان ١٩، ٢٠.

(٦٨) *ديوان أوس بن حجر*، ص ٣٦.

(٦٩) *ديوان المتلمس الضبعي*، تحقيق حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، مصر، ١٩٧١م، صص: ٤٢-٤٤.

(٧٠) *الأصنام*، **لأبي المنذر هشام بن محمّد بن السّائب الكلبيّ**، تحقيق أحمد زكيّ باشا، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصريّة، ط٤، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ١٣.

إنّي حلفت يمين صدق بَرّة بمناة عند محلّ آل الخزرج(٧١)

وهذا قيس بن الحُداديّة الخزاعيّ يقسم ببيت الله، فإن لم يجد فبأنصاب صنم غَبْغَب، وهو صنم كانت قريش تخصّه بالإعظام، فيقول:

تلينا ببيت الله أوّل حَلفة وإلا فأنصاب يسُرن بغَبْغَب(٧٢)

ومن الأصنام الّتي أقسموا بها الأُقَيْصِر، فيقول زهير وقد حلف بأنصاب هذا الصنّم:

حلفت بأنصاب الأقيصر جاهدًا وما سُحِقَت فيه المقاديم والقَمْلُ(٧٣)

ويقسم الرّبيع بن ضبع الفزاريّ بالله الّذي يطوف النّاس حول الأقيصر مسبّحين له ومهلّلين، فيقول:

فإنّني والّذي نَغْم الأنام له حول الأقيصر تسبيح وتهليل

ويقسم الشّنفرى بأثواب الأقيصر، فيقول:

وإنّ امرًا أجار عمرًا ورهطه عليّ، وأثوابِ الأقيصر يعنُف(٧٤)

ويحلف أميّة بن الأسكر ب"نُهْم"، وهو صنم لمزينة، وبه كانت تسمّي عبدنهم، فيقول:

إذا لقيتَ راعيين في غنم أُسَيِّدَيْن يحلفان بنُهُمْ
بينهما أشلاء لحم مُقتسَم فامضِ ولا يأخذْك باللحم القَرَم(٧٥)

ويقسم زيد الخير، وهو زيد الخيل الطّائيّ بـ "عائم" وهو صنم لأزد السّراة، فيقول:

---

(٧١) *المصدر السّابق*، صص: ١٣-١٤.
(٧٢) *المصدر السّابق*، ص ٢١.
(٧٣) *المصدر السّابق*، ص ٣٨.
(٧٤) *المصدر السّابق*، ص ٣٩.
(٧٥) *المصدر السّابق*، صص: ٣٩-٤٠.

تخبّر من لاقيت أن قد هزمتهم   ولم تدر ما سيماهُمُ، لا، وَعائمِ(٧٦)

ومن الأصنام الّتي أقسم عرب الجاهليّة بها "سُعَيْر" وهو صنم لقبيلة عَنَزَة، ويرد ذكره مع صنم آخر اسمه "عَوْض" وهو لقبيلة بكر بن وائل، فيقسم بهما في قوله:

حلفت بمائرات حول عَوْضٍ   وأنصابٍ تركن لدى السُّعَيْر(٧٧)

وأقسمت العرب بالأنصاب، فهذا عمرو بن جابر الحارثيّ يقول:

حلفتْ غُطَيْفٌ لا تنهنه سربها   وحلفت بالأنصاب ألا يُرْعِدوا(٧٨)

ويقول أحد بني ضمرة في حرب كانت بينهم:

وحلفت بالأنصاب والسِّتر (٧٩)

ومن الأصنام الّتي أقسموا بها " كَثْرى" وهو لجديس وطسم، ويقول عمرو ابن صخر بن أشنع:

حلفت بكَثْرى حلفة غير برّة   لَتُسْتَلَبَنْ أثواب قسّ بن عازب(٨٠)

وأقسم عديّ بن زيد العِباديّ بصنم اسمه "ذات الوَدْع" فيقول:

كلا يميناً بذات الوَدْع لو حدثت   فيكم وقابل قبر الماجد الزّارا(٨١)

القسم بعمْر

أقسم الجاهليون بالعمر كثيرًا في أشعارهم، بل يكاد أن يكون لفظ العمر من أكثر الألفاظ ورودًا في أشعارهم في معرض القسم، ومعنى العمر: الحياة، وقيل: الدين(٨٢)، وقد كان استخدامهم لها وفق الأضرب الآتية:

---

(٧٦) *المصدر السّابق*، ص ٤٠.

(٧٧) *المصدر السّابق*، ص ١١٠.

(٧٨) *المصدر السّابق*، ص ٤٢.

(٧٩) *المصدر السّابق*، ص ٤٢.

(٨٠) *المصدر السّابق، ص* ١١٠ (تكملة جمعها المحقّق).

(٨١) *المصدر السّابق*، ص ١١١ (تكملة جمعها المحقّق).

(٨٢) معجم *لسان العرب*، ابن منظور الإفريقي، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م، مادة (عمر).

أ- أن يضيفوا لفظة عمر إلى لفظ الجلالة (الله)، ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى(٨٣):

تَعلَّمَنْ، ما–لِعمْرُ اللّهِ– ذا قسمًا   فَاقْصِدْ بِذرعِكَ وانظُرْ أين تنْسلِكُ

ومعنى لعمر الله وعمر الله: أحلف ببقاء الله ودوامه، وإذا قلت: عمرك الله، فكأنك قلت بتعميرك الله أي بإقرارك له بالبقاء(٨٤).

ب- أن يضيفوا لفظة عمر إلى ما يدل على الله تعالى، كقول الأعشى(٨٥):

لَعمر الّذي حَجَّتْ قُريشٌ قَطينهُ   لقد كِدتُهم كيدَ امْرِىءٍ غيرَ مُسندِ

وقوله أيضًا(٨٦):

فَلعمرُ مَنْ جعلَ الشّهورَ علامةً   قَدرًا فبيّن نِصفَها وهِلالَها

ج- أن يضيفوا لفظة عمر إلى ياء المتكلم، أو ضمير المخاطب المذكر والمؤنث المفرد، ولم يرد إضافته إلى غير هذه الضمائر، كما لم يرد مضافًا إلى ضمير المتكلم الجمع، أو ضمير المخاطب الجمع، ولم يرد كذلك مضافًا إلى ضمير الغائب، ومثال ياء المتكلم قول النابغة(٨٧):

لَعمري وما عُمري عَليَّ بهيّنٍ   لقد نَطقَتْ بُطلاً عَليَّ الأقَارِعُ

وقال قيس بن الخطيم(٨٨):

لَعمري لقد حَالفتُ ذبْيانَ كُلّها   وعَبْسًا على مَا فِي الأَديمِ المُمدّدِ

ومثال إضافتها إلى ضمير المخاطب قول لبيد(٨٩):

---

(٨٣) *شرح ديوان زهير*، ص ١٣٧.

(٨٤) معجم *لسان العرب*، مادة (عمر).

(٨٥) *ديوان الأعشى*، ص١٩١، *المصدر السابق*، ص٦٣، و*ديوان النابغة*، ص٨٥، ص٢٠٥.

(٨٦) *ديوان الأعشى*، ص ٣١.

(٨٧) *ديوان النابغة*، ص ١٦٥، ومثل هذا في *شرح ديوان عنترة*، ص ٢٩٩، و*شرح ديوان لبيد*، ص ١٦٧، ص ٣٦١.

(٨٨) *ديوان قيس بن الخطيم*، ص ١٢٧.

(٨٩) *شرح ديوان لبيد*، ص ١٧٢، ومثل هذا في ديوانه، ص ١٦٥، و*شرح ديوان الهذليين*، ٢٨/٣، و*ديوان أوس بن حجر*، ص ٣٢، و*ديوان حسان بن ثابت*، ص ١٨٣.

لَعمركَ ما تَدري الضّوارِبُ بالحَصى   ولا زَاجِرات الطَّيرِ مَا اللهُ صَانِعُ

وجاء في قول الأعشى(٩٠):

لَعمرك ما طُول هذا الزّمَن   على المَرءِ إلاّ عَناءٌ مُعنّ

وقال صخر بن عبدالله الهذلي(٩١):

لَعمركَ والمَنايا غَالِباتٌ   وما تُغنِي التّمِيمَاتُ الحِمَاما

د- أن يضاف عمر إلى الأب، كقول لبيد(٩٢):

لَعمرُ أبيكَ الخيرِ يا ابنةَ أربَد   لَقَدْ شَفَّنِي حُزنٌ أَصابَ فَأَوجَعا

وقال لقيط بن زرارة(٩٣):

لَعمرُ أبيكَ أَبي الخيرِ مَا   أَردتُ بِقتلِهمُ مِنْ صَوابِ

هـ- أن يضاف عمر إلى الجد، كقول الأعشى(٩٤):

فلَعَمر جَدِّك لَو رأيتَ مَقامَنا   لَرأيتَ مِنّا مَنظَرًا ومُؤيّدا

ولا ندري إذا كانت لفظة الجد هنا تعني الحظ، أو والد الوالد،

و- أن يضاف عمر إلى الدّار، كقول عدي بن زيد(٩٥):

ولَعمرِ الدّارِ لو أنَّ بِها   أهلَها إذْ دَمْعُ عَينيكِ سَجَمُ

---

(٩٠) *ديوان الأعشى*، ص ١٥.

(٩١) شرح *ديوان الهذليين*، ٦٢/٢.

(٩٢) *شرح ديوان لبيد*، ص ١٧٣، ومثل هذا في *ديوان حسان بن ثابت*، ص ١٨٣، ص ٢٩٦، و*ديوان تأبط شرًا*، ص ٢٥١، و*شرح الحماسة*، ٢٦٩/١، ٤٢٨/١، ٩٨٦/٢.

(٩٣) *شعر بني تميم في العصر الجاهلي*، **عبدالحميد محمود المعيني**، *منشورات نادي القصيم الأدبي*، بريدة، السعودية، ١٩٨٢م، ص ٣١٢.

(٩٤) *ديوان الأعشى*، ص ٢٣٣.

(٩٥) *ديوان عدي بن زيد*، تحقيق محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٦٥م، ص ٧٣.

وقد أفرد الدكتور نصرت عبدالرحمن حديثًا مفصلاً عن دلالة عَمْر في القسم والدعاء في ضوء استقراء نماذج من الشعر الجاهلي، ومما يمكن ذكره هنا أن لفظة عَمْر تأتي مُحركة بالفتح عند القسم، وهو ما لاحظناه في النماذج السابقة، ونكاد نتفق مع رأي نصرت عبدالرحمن في أن (عَمْر): "تدل على ربٍّ باقٍ دائم مع الزمان، وهذه صفة الباقي الدائم عند المسلم الموحد وصفة الأرباب الذين لا يخترمهم الموت عند الجاهليين"(٩٦).

ومن المتعارف أن المُقسَم به له مكانة وقداسة، ومن هنا نرجّح ما ذهب إليه نصرت عبدالرحمن من أن لفظة عمرو التي وردت في الشعر الجاهلي في مواضع الحكمة والموت والمصائب يمكن أن تدل على إله في يده أمر الموت والحياة(٩٧).

وقد خَلص نصرت عبدالرحمن من دراسته إلى أن: "عمرًا في الشعر الجاهلي تدل على (ربٍّ) إذا أضيفت إلى ضمير أو إلى اسم غير لفظ الجلالة، أو جاءت في أسلوب (عمرك الله)، وتدل على (بيت) إذا أضيفت إلى اسم الجلالة لفظًا أو كناية"(٩٨).

القسم بالنار

على الرغم من قداسة النار في بعض البيئات العربية إلا أننا لم نعثر على شواهد شعرية وردت النار فيها في موضع القسم، سوى نموذجين وردا في بعض المصادر الأدبية، ومن ذلك ما جاء في كتاب البيان والتبيين قول الشاعر(٩٩):

---

(٩٦) حول دلالة (عَمْر) في القسم والدعاء في الشعر الجاهلي، نصرت عبدالرحمن، *مجلة مجمع اللغة العربية الأردني*، العدد (١٩-٢٠)، ١٩٨٣م، ص ١٠.

(٩٧) *المصدر السابق*، ص ١٦.

(٩٨) *المصدر السابق*، ص ٢٥.

(٩٩) *البيان والتبيين*، **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، ٨/٣.

حَلفتُ بالمِلحِ والرّمادِ وبالنـّ ارِ وباللهِ نسْـلِمْ الحَلَقــهْ
حتَّى يظلَّ الجُوادُ مُنعمـرًا ويخضِبَ النَّبْلُ غُرّة الدَّرقَهْ

ويرجح الدكتور أنور أبو سويلم أن البيتين للأعشى لكنهما ليسا موجودين في ديوانه(١٠٠)، ويلاحظ أن الشاعر أقسم بالملح والرماد إلى جانب النار.

وقال آخر(١٠١):

حَلَفتُ لهم بالمِلحِ والجَمعُ شُهَّدٌ وبالنَّارِ واللّاتِ التي هي أعظَمُ

وقد أشارت المصادر إلى قداسة النار عند العرب، حيث ذكر الجاحظ نارًا تسمى (نار التحالف والحلف) وهي: "التي توقد عند التحالف، فلا يعقِدون حلفهم إلا عندها...، وأصل الحِلف والتحالف، إنما هو من الحَلفِ والأيمان"(١٠٢).

ومعنى هذا أنهم كانوا يحلفون عندها لقداستها، وقد وردت إلى جانب الملح في النموذجين السابقين، لأنهم أيضًا تحالفوا وتعاقدوا على الملح. " وربما تحالفوا وتعاقدوا على الملح"(١٠٣).

ويبدو أنهم كانوا يقتربون من النار عندما يقسمون بها، وقد أشار إلى هذا المشهد أوس ابن حجر في قوله(١٠٤):

إذا استَقبلتْهُ الشّمسُ صدَّ بِوجْهِهِ كَما صَدَّ عن نار المُهوِّل حالِفُ

---

(١٠٠) *مظاهر من الحضارة والمعتقد في الشعر الجاهلي*، **أنور أبو سويلم**، دار عمار، ١٩٩١م، ص ١٣٠.

(١٠١) *البيان والتبيين*، ٨/٣.

(١٠٢) *الحيوان*، **أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ** ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، بيروت، منشورات المجمع العلمي، ٤٧٠/٤، *أيمان العرب في الجاهلية*، ص ٣١.

(١٠٣) *الحيوان*، ٢٨٢/٤.

(١٠٤) *مظاهر من الحضارة والمعتقد في الشعر الجاهلي*، ص ١٣٠.

ومن الملاحظ أن كثيرًا من الأمم عبدت النار وعظمتها: "وما زال الناس كافة، والأمم قاطبة – حتى جاء الله بالحق – مولعين بتعظيم النار، حتى ضلّ كثير من الناس لإفراطهم فيها، أنهم يعبدونها"(١٠٥).

ولأهل الكتاب عناية خاصة بالنار: "ويزعم أهل الكتاب أن الله تعالى أوصاهم بها، وقال: "لا تطفئوا النيران من بيوتي"، فلذلك لا تجد الكنائس والبِيع وبيوت العبادات إلا وهي لا تخلو من نارٍ أبدا، ليلاً ولا نهارًا، حتى اتُّخِذت للنيران البيوت والسّدنة ووقفوا عليها الغلاّت الكثيرة"(١٠٦).

وقد ناقش الدكتور أبو سويلم موضوع قداسة النار ووقف عند كثير من القضايا التي تدل على أسباب تقديس الأمم لها، مشيرًا إلى استمرارية النظرة إلى قداسة النار في بعض البيئات العربية في العصر الحديث(١٠٧).

القَسم بالأب

وقد ورد هذا بكثرة في الشعر الجاهلي، وله ضربان:

أ- أن يأتي محلوفًا به، كقول قيس بن عيزارة يرثي أخاه الحارث بن خويلد(١٠٨):

وأَبيكَ إنّ الحَارثَ بن خُويلدٍ   لأخُو مُدافعةٍ لهُ مَجلُودُ

ب- أن يأتي محلوفًا به مسبوقًا بنفي، كقول امرىء القيس(١٠٩):

أحَارِ بن عمرٍو كأنّي خَمِرْ   ويعدُو على المرءِ ما يأْتَمِرْ
فلا وَأَبيكَ ابنة العامِريِّ لا يدّعي القومُ أنّي أفِرّْ

---

(١٠٥) *الحيوان*، ٤/٤٧٨.

(١٠٦) *المصدر السابق*، ٤/٤٧٩.

(١٠٧) *مظاهر من الحضارة والمعتقد في الشعر الجاهلي*، ص ص: ١٢٥-١٣٢.

(١٠٨) *ديوان الهذليين*، ٣/٧٢-٧٣.

(١٠٩) *ديوان امرىء القيس*، ص ٨٧، *ديوان الهذليين*، ٢/٨٣، وشرح *ديوان لبيد*، ص ١٠٣.

وقال تأبط شرًا يتحدث عن الطيف(١١٠):

فَلا وأَبيكَ ما نَزلنا بِعامِرٍ ولا عامرٍ ولا الرَّئيسُ ابن قَوْقَلِ

ووردت بهذه الصيغة أيضًا في قول أبي خراش الهذلي(١١١):

فَلا وأَبيكِ الخَير لا تَجدينَهُ جَميلَ الغِنَى ولا صَبُورًا على العُدْمِ

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا النوع من القَسم استمر في عصور لاحقة للعصر الجاهلي، ومن ذلك قول الشاعر الأموي عبدالله الحشرج الجعدي(١١٢):

فلا وأبيكَ لا أُعْطِي صَديقي مُكاشرتِي، وأُقنعُهُ تلادِي

وفي العصر الحديث ما يزال هناك أناس يستعملون الصيغة نفسها في القسم وفي كثير من البيئات العربية.

صيغ أيمان ترِد مرّة واحدة

ورد في الشعر الجاهلي صيغ لأيمان لم يستعملها الجاهليون سوى مرة واحدة، منها:

١- الحلَف بالقبر

يبدو أن صاحب القبر المقسم به ذو مكانة عند قومه، ولعل هذا مدعاة للحلف به، ولم نعثر على نماذج شعرية سوى شاهد في ديوان بشر بن أبي خازم، حيث قال في هجاء أوس ابن حارثة(١١٣):

جَعلتُمْ قَبرَ حارِثَة بنِ لأْمٍ إلهًا تَحلِفُونَ بهِ فُجُورا
فَقولوا للّذي آلى يَميناً: أفِيَّ نَذرتَ يَا أوسُ النُّذورا؟

---

(١١٠) *ديوان تأبط شرًا*، ص ١٦٨.

(١١١) *ديوان الهذليين*، ١٢٦/٢.

(١١٢) *شرح الحماسة*، ٨٩٧/٢.

(١١٣) *ديوان بشر بن أبي خازم*، ص ٩١.

٢- الحَلف بالـهَدي

فقد حلف عارف الطائي مهددًا عمرو بن هند، وقيل المنذر بن ماء السماء، فيقول(١١٤):

حَلفتُ بِهدي مُشعَرٍ بكَراتُـــــهُ   تُخِبُّ بِصَحراءِ الغَبيطِ دَرادِقُهْ
لَئنْ لم تُغيِّرْ بَعضَ ما قدْ صنعتُمُ   لأَنْتحِيَنَّ العظمَ ذَو أنا عَارِقُهْ

اليمين المُعلّقة

وهي جنوح عن صورة القسم، مثل أن يقول: إن فعلت كذا فعليَّ كـذا، أو فأنا كذا، وما أشبه ذلك: "وقد كانت العرب تأتي في نظمها ونثرها (عند) حلفها بالتعليق بإضافة المكروه إلى مواقعه ما يحذرونه: من هلاك الأنفس والأموال، وفساد الأحوال، وما يجري مجرى ذلك، قال الجاحظ: قال الهيثم: يمينٌ لا يحلف بها أعرابي أبدا، وهي أن يقول: لا أورد الله لك صافيا، ولا أصدر لـك واردا، ولا حطت رَمْلك، ولا خلعت نعلك، يعني إن فعلت كذا"(١١٥).

ومما جاء في اليمين المعلقة قول النابغة الذبياني(١١٦):

ما إنْ أتيتُ بِشيءٍ أنتَ تكرهُهُ   إذن فَلا رَفعتْ سَوْطِي إليّ يَدي

ومن ذلك أيضًا قول عدي بن زيد(١١٧):

فَإنْ لم تَهلِكُوا فَثكِلتُ عمْرا   وجَانبتُ المُروّقَ والسّماعَـــا
ولا مَلكتْ يَداي عِنانَ طرْفٍ   ولا أبصرْتُ مِن شَمسٍ شُعاعا

وجاءت صيغة اليمين المعلقة في قول عمرو بن قميئة أيضًا(١١٨):

---

(١١٤) *شرح الحماسة*، ١١٠٠/٢.

(١١٥) *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*، **القلقشندي، أحمد بن علي**، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧/٣/٢٠٠٣-٢٠٠٥م.

(١١٦) *ديوان النابغة الذبياني*، ص ٢٧.

(١١٧) *ديوان عدي بن زيد*، ص ٣٥.

(١١٨) *ديوان عمرو بن قميئة*، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٥م، ص ٤٤.

فإنْ كانَ حقًّا كما خَبَّروا فلا وصَلَتْ لِي يَمينٌ شِمالا

ويمكن أن يؤخذ من اليمين المعلقة الحلف بالطلاق، وقد وردت هذه الصيغة في قول عامر بن الطفيل(١١٩):

طُلِّقتِ، إنْ لم تَسْألِي أيُّ فارسٍ خليلُكِ إذْ لاقَى صَداءً وخَثْعَما

ويمكن الإشارة هنا إلى أن اليمين المعلقة وبأشكالها المختلفة شائعة في كثير من البيئات العربية في العصر الحاضر، وبخاصة ما يرد في كلامهم اليومي، وهذا الأمر يجسده المشهد الاجتماعي بصوره كافة.

الخلاصة

في ضوء ما سلف ومن خلال دراسة الجزئيات السابقة، تبين شيوع ظاهرة القسم في حياة العرب الجاهليين، ودل على ذلك وجود ألفاظ منها ما كان صريحًا بالقسم، ومنها ما كان يشعر بذلك وقد جاءت مثل هذه الألفاظ صريحة في كثير من النماذج الشعرية، وفي النثر كذلك، فقد أكثر الشعراء من ذكر الألفاظ الآتية: (أقسم، حلَف، يمين، آلي) دلالة على شيوع هذا الجانب المهم في حياتهم.

أما جملة الأيمان التي أقسموا بها فجاءت في طبيعتها على حسب ما توصلت إليه الدراسة متوافقة مع طبيعة الحياة الاجتماعية بما فيها من معتقدات وأساطير مختلفة، وتوافقت أيضًا مع الفكر الديني، وتلك المعتقدات والطقوس الدينية التي ارتبط بعضها أيضًا بالأسطورة.

وتبين كذلك أن الأيمان التي جاءت في أشعارهم تفاوتت من حيث الكثرة والقلة، ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة الحدث أو الأمر الذي يُقسم عليه الحالف وذلك حسب الأهمية، كما يبدو هذا في قسمهم بلفظ الجلالة بِصِيَغهِ كافة،

---

(١١٩) *ديوان عامر بن الطفيل*، بشرح الأنباري، تحقيق ودراسة أنور أبو سويلم، بيروت، دار الجيل، ص ٢٧.

والأماكن المقدسة كبيت الله مثلاً، والعمر الذي دل حسب ما أشرنا إليه في متن البحث على ربٍ باقٍ له صفة الديمومة في اعتقاد الجاهليين، وأقسموا أيضا بالأب، ورب الإبل التي كانت تساق لتُذبح في أماكن مقدسة.

وورد في أشعارهم أيمان لم تبلغ كثرة الأيمان السابقة من مثل الهَدي، وألفاظ تدل على الله، وبعض الأصنام مثل اللات والعزى، والقبر، والنار، والملح والرماد، ويمكن الإشارة هنا إلى أن النار كانت مقدسة عند الأمم السابقة، واستمرت صفة القداسة هذه في عصور لاحقة لعصر الجاهلين خاصة عند أهل الكتاب.

وأخيرًا نرجو أن نكون قد وفقنا في عرض الجزئيات السابقة في هذه الدراسة، التي هي محاولة لسد ثغرة في الدراسات الأدبية التي تناولت حياة العرب في العصر الجاهلي من خلال ما جاء على ألسن الشعراء الجاهليين.

المراجع

ابن الخطيم، قيس (١٩٦٢م) *ديوان قيس بن الخطيم*، تحقيق ناصر الدين الأسد، القاهرة، مطبعة المدني.

ابن الطفيل، عامر (د.ت.) *ديوان عامر بن الطفيل*، بشرح الأنباري، تحقيق ودراسة أنور أبو سويلم، بيروت، دار الجيل.

ابن العبد، طرفة (١٩٧٥م) *ديوان طرفة بن العبد*، تحقيق درية الخطيب، ولطفي الصقال، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية.

ابن المستنير، أبو علي محمد (١٩٨٥م) *الأزمنة وتلبية الجاهلية*، تحقيق حاتم الضامن، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن بدر، الخرنق بنت هفان (١٩٦٩م) *ديوان الخرنق بنت هفان بن بدر*، تحقيق حسين نصار، دار الكتاب العربي.

ابن ثابت، حسان (د.ت.) *ديوان حسان بن ثابت*، تحقيق عبدالرحمن البرقوقي، بيروت، دار الأندلس.

ابن حجر، أوس (١٩٦٠م) *ديوان أوس بن حجر*، تحقيق محمد يوسف نجم، ط٢، بيروت، دار نصار.

ابن زهير، قيس (١٩٧٢م) *شعر قيس بن زهير*، جمعه عادل جاسم البياتي، بغداد، مطبعة الآداب.

ابن زيد، عدي (١٩٦٥م) *ديوان عدي بن زيد*، تحقيق محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة، بغداد.

ابن علس، المسيب (١٩٩٤م) *شعر المسيب بن علس*، جمع وتحقيق ودراسة أنور أبو سويلم، منشورات جامعة مؤتة.

ابن قميئة، عمرو (١٩٦٥م) *ديوان عمرو بن قميئة*، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، معهد المخطوطات العربية.

ابن قيس، ميمون (١٩٥٠م) *ديوان الأعشى*، شرح محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة.

ابن كلثوم، عمرو (١٩٩١م) *ديوان عمرو بن كلثوم*، جمعه إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتاب العربي.

أبو سويلم، أنور (١٩٩١م) *مظاهر من الحضارة والمعتقد في الشعر الجاهلي*، دار عمار.

الأسدي، بشر بن أبي خازم (١٩٧٢م) *ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي*، تحقيق عزة حسن، دمشق، منشورات وزارة الثقافة.

الأصغر، الأخفش (١٩٨٤م) *كتاب الاختيارين*، تحقيق فخرالدين قباوة، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الإفريقي، ابن منظور (١٩٩٤م) *لسان العرب*، بيروت، دار صادر.

تأبط شرًا (١٩٨٤م) *ديوان تأبط شرًا*، تحقيق علي ذو الغفار، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

ثعلب، صنعة أبي العباس (١٩٩٠م) *ديوان زهير بن أبي سلمى*، تحقيق حنا نصر الحتي، بيروت، دار الكتاب العربي.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (د.ت.) *البيان والتبيين*، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (د.ت.) *الحيوان*، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، بيروت، منشورات المجمع العلمي.

الخنساء (١٩٨٨م) *ديوان الخنساء*، تحقيق أنور أبو سويلم، عمان، دار عمار.

الذبياني، النابغة (١٩٧٦م) *ديوان النابغة الذبياني*، تحقيق محمد الطاهر، الجزائر، الشركة التونسية للنشر.

الشنتمري، الأعلم (١٩٩٢م) *شرح حماسة أبي تمام*، تحقيق علي المفضل حمودان، دمشق، دار الفكر.

الضبعي، المتلمس (١٩٧١م) *ديوان المتلمس الضبعي*، تحقيق حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، مصر.

الضبي، المفضل (د.ت.) *المفضليات*، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، القاهرة، دار المعارف.

الطائي، صنعة عيسى بن مدرك (١٩٩٠م) *ديوان حاتم الطائي*، رواية هشام الكلبي، تحقيق عادل سليمان، ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجي.

عبدالرحمن، نصرت (١٩٨٣م) حول دلالة (عَمْر) في القسم والدعاء في الشعر الجاهلي، **مجلة** مجمع *اللغة العربية الأردني*، العددان (١٩-٢٠).

العبسي، عنترة بن شداد (١٩٨٣م) *ديوان عنترة بن شداد العبسي*، تحقيق محمد سعيد مولوي، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي.

علي، جواد (د.ت.) *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، بيروت، دار العلم للملايين، وبغداد، مكتبة النهضة.

الفجاوي، عمر (٢٠٠٢م) *شرح ديوان امرئ القيس*، وزارة الثقافة، عمّان.

القلقشندي، أحمد بن علي (١٩٨٧م) *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.

الكلبي، أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب (٢٠٠٠م) *الأصنام*، تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط٤ (١٤٢١هـ).

المعيني، عبدالحميد محمود (١٩٨٢م) *شعر بني تميم في العصر الجاهلي*، بريدة، منشورات نادي القصيم الأدبي، السعودية.

المولى، محمد أحمد جاد وآخرون (١٩٨٨م) *أيام العرب في الجاهلية*، بيروت، دار الجيل.

ميدان، أيمن محمد (١٩٩٥م) *شعر تغلب في الجاهلية*، القاهرة، معهد المخطوطات العربية.

الميمني، صنعة عبدالعزيز (١٩٥١م) *ديوان حميد بن ثور الهلالي*، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية.

النجيرمي، أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله الكاتب (١٣٤٣هـ) *أيمان العرب في الجاهلية*، صححه محب الدين الخطيب، القاهرة، المطبعة السلفية.

الهذليين (١٩٦٥م) *شرح ديوان الهذليين*، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب، القاهرة، الدار القومية للنشر.

Arab Oaths in Pre-Islamic Era: Models of Pre-Islamic Poetry

Maher A. Mubayyideen and **Omer A. Fajjawi**

Mu'ta University, Karak, and Hashemite University, Zarqa, Jordan

*Abstract***.** This paper studies one aspect of Arab religious life in the pre-Islam era that is expressed in “Oaths” which represented their beliefs and deferent religious practices.

The presence of those “oaths” in their poetry has pictured the significance of that religious aspect in there life.

The paper analyzes models of poetry containing phrases indicating “Oaths” as will as phrases indicating “ swearing by “:

Poetic models that were Studied showed the following.

−Phrases indicating the Oath and include.

−Phrases indicating the sworn by.

− Sworn by as Arabs swore by many things such as summer by God, by things point to God, by God’s house, by grave, by fire, by father, by age by scarified animals, and by "Allatt walozza".

− Conditional Oath which means deviation from regular oath by certain phrases.